الى الحكم بن الصلت وامره ان يجمع اهل الكوفة في المسجد الاعظم
فخرج اهلها فاتوا المسجد وذلك في يوم الثلاثا قبل خروج زيد وطلب
زيد في دار معوية بن اسحق فظهر ليلة الاربعا في تلك الدار
في ليلة شديدة البرد ونادى اصحابه يا منصور امت
وكانوا شعارهم واصبح زيد ولم يوافقه من اصحابه الا مائتا
رجل وثمانية عشر رجلا فقال سبحان الله اين من بايعنا قيل انهم
محتبسون في المسجد الاعظم ونادى اصحابه معاشر المسلمين
اجيبوا دعوة بن نبيكم لا تنقضوا بيعتكم فسمع يوسف
بن عمر ذلك فاخذ ابواب الازقة وافواه السكك واتاه الى
زيد بنحو خمسماية رجل وخرج عليهم زيد فاخبرنا علي بن الحسن
بن سليمان البجلي باسناده عن كثير النوا ان زيد بن علي عليه السلام
خرج يوم الاربعا غرة صفر سنة اثنتين وعشرين ومايه وعلى العراق
يوميذ يوسف بن عمر بن ابي عقيل الثقفي من قبل هشام بن عبد
الملك فخرج على اصحابه على برذون اشهب في قبا ابيض ودرع
تحته وعمامة وبين يديه في قربوسه مصحف منشور فقال
سلوني فوالله ما تسئلوني عن حلال وحرام ومحكم ومتشابه
وناسخ ومنسوخ وامثال وقصص الا انباتكم به والله ما وقفت
هذا الموقف الا وانا اعلم اهل بيتي بما يحتاج اليه هذه الامة
ثم قال الحمد لله الذي اكمل لي ديني اني لاستحي من جدي
ان القاه لم امر في امته بمعروف ولم انه عن منكر ثم قال
اعينوني على انباط اهل الشام فوالله ما يعينني عليهم احد
الا جا يوم القيمة امنا حتى يجوز الصراط ثم قال نحن الاوصيا
النجبا والعلماء ونحن خزان علم الله وورثة وحي الله وعترة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشيعتنا رعاة
الشمس والقمر والله لا يقبل الله التوبة الا منهم ولا يخص
بالرحمة احدا سواهم فلما خفقت الراية على راسه قال اللهم
لك خرجت واياك اردت ورضوانك طلبت ولقد نصحت
فانتصر لنفسك ولدينك ولكتابك ولاهل بيت نبيك ولا
ولكتابك من المومنين اللهم هذا الجهد مني وانت المستعان
اخبرنا علي بن داود بن نصر باسناده عن ابي الجارود عن
زيد بن علي عليه السلام قال سلوني قبل ان تفقدوني
فانكم لن تسالوا مثلي والله لا تسالوني عن اية من كتاب الله
الا انباتكم بها ولا تسالوني عن حرف من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الا انباتكم به ولكنكم تنقصون وتقصرون وقد علمتم او حرب فاسرمت عليكم الحوادث
اخبرنا علي بن الحسين بن الحرث الهمداني باسناده عن عبيد
بن خثيم ان زيد بن علي عليه السلام كتب كتيبته فلما خفقت
راياته رفع يديه الى السماء ثم قال الحمد لله الذي اكمل لي ديني والله
ما يسرني اني لقيت محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ولم امر في امته
بالمعروف ولم انههم عن المنكر والله ما ابالي اذا اقمت كتاب
الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه تاججت
لي نار ثم قذفت فيها ثم صرت بعد ذلك الى رحمة الله والله لا
احله الا كان في الرفيق الاعلى مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ويحكم
ويحكم اما ترون هذا القران بين اظهركم جا به محمد صلى
الله عليه وآله وسلم ونحن بنوه يا معشر الفقها وانا اهل الحجا
اما حق الله عليكم هذه يدي مع ايديكم على ان نقيم حدود الله
ونعمل بكتاب الله ونقسم بينكم فيئكم بالسوية بينكم فسلوني
عن معالم دينكم فان لم انبئكم بكلما سالتم فولوا من شئتم ممن علمتم
انه اعلم مني والله لقد علمت علم ابي علي بن الحسين وعلم عمي الحسن
وعلم جدي الحسين عليهم السلام وعلم علي بن ابي طالب وصي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعيبة علمه واني لاعلم اهل
بيتي والله ما كذبت كذبة منذ عرفت يميني من شمالي ولا انتهكت
محرما منذ عرفت ان الله يواخذني هلموا فاسالوني قال ثم سار حتى
انتهى الى الكناسة فحمل على جماعة من اهل الشام كانوا بها ثم سار الى
الجبانة ويوسف بن عمر يوميذ مع اصحابه على التل فشد باجمع
على زيد واصحابه قال ابو معمر فرايته عليه السلام يشد
عليهم كانه الليث حتى قتلنا منهم اكثر من الفي رجل
ما بين الجسر والكوفة وتفرقنا فرقتين وكنا من اهل الكوفة
اشد خوفا قال ابو معمر فلما كان يوم الخميس حاصت حيصة منهم
وقتلنا منهم اكثر من مايتي رجل فلما جن علينا الليل ليلة الجمعة
كثر فينا الجراح واستبان القتل وجعل زيد عليه السلام يدعو
ويقول اللهم ان هولاء يقاتلون عدوك وعدو رسولك ودينك
الذي ارتضيته لعبادك فاجزهم افضل ما جازيت احدا من عبادك
المومنين ثم قال لنا احيوا ليلكم بقراة القران والدعا والتهجد
والتضرع الى الله فلا اعلم والله انه امسى على الارض عصابة
انصح لله ولرسوله وللاسلام منكم قال حدثنا

٤٢

Copyright King Saud University